[135] لقائده استقبل في وجه ابن الزبير وارفع من صدري وكان ابن عباس قد كف بصره فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير واقام قامته فحسر عن ذراعيه ثم قال يابن الزبير شعرا ": قد انصف القارة من راماها * إنا إذا ما فئة نلقاها نرد اولاها على اخسراها * حتى تصير حرضا " دعواها يابن الزبير اما العمى فان ا تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور واما فتياى في القملة والنملة فان فيها حكمين لا تعلمهما انت ولا اصحابك واما حمل المال فانه كان مالا جبناه فاعطينا كل ذى حق حقه وبقيت بقية هي دون حقنا في كتاب ا فاخذناه بحقنا واما المتعة فسأل أمك اسما إذا نزلت عن بردى عوسجة واما قتالنا ام المؤمنين فبنا سميت ام المؤمنين لا بك ولا بابيك فانطلق ابوك وخالك إلى حجاب مده ا عليها فهتكاه عنها ثم اتخذاها فتنة يقاتلان دونها وصانا حلائلهما في بيوتهما فما انصفا ا ولا محمدا من انفسهما إذ أبرزا زوجة نبيه صلى ا عليه وآله وصانا حلائلهما واما قتالنا اياكم فانا لقيناكم زحفا فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا وان كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم ايانا وايم ا لولا مكان صفية فيكم ومكان خديجة فينا لما تركت لبنى اسد بن عبد العزى عظما " الا كسرته فلما عاد ابن الزبير إلى امه سألها عن بردى عوسجة فقالت الم انهك عن ابن عباس وعن بنى هاشم فانهم كعم الجواب إذا بدهوا فقال بلى وعصيتك فقالت يا بنى احذر هذا الاعمى الذى ما اطاقته الأنس والجن واعلم ان عنده فضايح قريش ومخازيها باسرها فاياك واياه إلى اخر الدهر فقال ايمن بن خزيم بن مالك الأسدى: يابن الزبير لقد لاقيت بائقة * من البوائق فالطف لطف محتال لاقيته هاشميا " طاب منبته * في مغرسيه كريم العم والخال ما زال يقرع منك السمع مقتدرا * على الجواب بصوت مسمع عال